هل عادت جبهة الإغتيالات إلى الواجهة من بوابة الجنوب تحديداً؟

من اغتال لقمان سليم..."حزب الله" أم طابور خامس؟

النبطيـــة . **رمـــال جـــوني**

من اغتال الناشـــط لقمان ســـليم؟ سؤال شغل الناس جميعاً، لا ســـيّما وأنّ توقيـــت اغتياله جاء في ظرف ســـياسي محلّي ودولي معقّد، وبالتالي الســـؤال يطرح نفســـه، هـــل تمّت تصفيته لأجـــل التوظيف السياسي أو لأجل فكرة المعارضة؟ وهل عادت جبهة الإغتيالات الى الواجهة من بوابة الجنوب تحديداً؟

يبـــدو أنّنا أمـــام مرحلـــة جديدة، في الشـــكل والمضمون، وقد فتح اغتيال الناشط السياسي لقمان سليم في الطريق المحاذية لأوتوستراد الزهراني باتجاه صيدا، بين بلدتي العدوسية وتفاحتا بخمس رصاصـــات قاتلة، المواجهة على مصراعيها، بحيث صوّب الاتهام مباشرة على "حـــزب الله" في اعتبار أنّه معارض لـــدود لفكر "الحزب" ونهجه، ودأب منذ فترة على تأسيس جبهة معارضـــة في الجنوب اللبناني مناهضة للبيئة السائدة، تحت اسم جبهة أحرار الجنوب التابعة للجبهة الســـيادية المنضوي تحت لوائهـــا لقمان. ولكن هل فعلاً ان "حزب الله" هو من قتل الناشـــط سليم، أم انه طابور خامس لخلق الفتنة؟

دأب منذ فترة على تأسيس جبهة معارضة في الجنوب مناهضة للبيئة السائدة

وقائع الإغتيال

لا شكّ في أنّ لاغتياله في هذا التوقيت، وفي منطقة تابعة أمنياً للثنائي الشيعي، دلالات ومضامين كثيرة، ولكن ماذا في وقائع الإغتيال أوّلاً؟

وِفق المعلومات، فإن لقمان ســـليم كان في زيارة عائلية لشقيقته رشـــا في مزرعة نيحا الواقعة قرب بلـــدة صريفا الجنوبيـــة، وقد غادر المنـــزل باتجاه صور قرابة الثامنة والنصف مســـاء الأربعاء، غير أن الاتصال به فُقد. وبحسب شقيقته رشا، فقد حاولت الإتصال به لكن من دون جدوى، فاستعانت بتطبيق ICloud لتحديد مكان هاتفه الذي عُثر عليه على بعد 300 متر تقريباً من منزلها.

وبحســـب المعطيات الأمنية، فإنّ عملية الإغتيال تمّت بُعيد منتصـــف الليل عبر إطلاق 5 رصاصات، 4 إستقرّت في الرأس ورصاصة في الظهر، وقد عُثر عليه صباحاً مضرّجـــاً بدمائه داخل ســـيارته بين بلدتي العدوســـية وتفاحتا. وفي حين لم تتّضح بعد تفاصيل الحادث، تؤكّـــد معلومات أنّ تصفيته تمّت سريعاً ما يطرح جملة تساؤلات حول الأمر.

حتّى الساعة، لا تفاصيل واضحة حول الإغتيال أو الجهة المنفّـــذة، وإن كانت أصابع الاتّهام الســـياسي وجّهـــت باتجاه "حزب الله"، غـــير أنّ هناك فرضية أمنية تشير الى احتمال وجود طابور خامـــس نفّذ الإغتيـــال لإحداث فتنة داخلية في البلـــدة، ولحشر الحزب في الزاوية.

وبانتظـــار ما ستتكشـــف عنه التحقيقات التـــي يتولّاها مدعي عام الجنـــوب القاضي رهيـــف رمضان الـــذي كلّف فرع المعلومات بإجراء مســـح كامل للكاميـــرات لمعرفة المســـار الذي ســـلكته ســـيارة لقمان قبل اغتياله، وبتفريـــغ داتا هاتفه الخلـــوي وتحليلها، فإنّ ردّات الفعل على الاغتيال كبيرة.

فالناشـــط حســـين عطايا أكّد لـ"نداء الوطن" أنّ "عملية الإغتيال سياســـية"، وإن كان لا يستبعد "وجود طابـــور خامس وراء العملية"، بيد أنه "يترك الموضوع للقضاء لكشف الجناة"، لافتاً الى أنّ لقمان كان محبوبـــاً، وبالرغم مـــن كلّ التهديـــدات التي تلقّاها ســـابقاً لم يكن يخاف، بل كان يسمّي الأمور بمسمّياتها"، ويؤكّد عطايا "أنّ هناك رسائل عديدة ترشحـــ من خلـــف الإغتيـــال وهي ترهيب المعارضين الشـــيعة المناوئين لخـــطّ الثنائي، وتقييد

لقمان سليم مضرّجاً بدمائه

فكرهم، والإغتيال يصبّ في هذه الغاية"، لافتاً الى "أنّ هناك تحرّكات سوف يتمّ الإعلان عنها لفضح خيوط الجريمة وكشـــفها"، مشـــدّداً على مقولة "أنّ قدر الأحرار إمّا الموت أو الحرّية".

ممّا لا شـــكّ فيه أنّ اغتيال الناشط سليم خلّف تخوفاً في صفوف الأوساط الشـــعبية، في ظلّ الأزمة القائمة في البلد، وبالطبع ستكون له إنعكاساته على الســـاحة الداخلية، وهذا ما يؤكّده الناشط محمود شعيب الذي يستنكر الجريمة النكراء مؤكّداً لـ"نداء الوطن" أنّ "اغتيال لقمان ســـليم جريمة لا يمكن إدراجها ضمن الاغتيال السياسي، وإنما ربّما تمّ عبر طابور خامس لتوجيه الاتهام صوب الحزب للضغط عليه"، ولا يســـتبعد شـــعيب "أن يتمّ اســـتثمار دم لقمان في خلق فتنة داخلية وهذا ما يجب التنبّه له".